@ 204 @ وقدم الآجل على العاجل وسلم الأمر إلى معاوية على شروط معروفة وأصلح ا به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كما قال جده صلى ا عليه وسلم .

وحاز معاوية الخلافة وصفت له وتوارثها بنوا أمية من بعده بعد مقاتلات ومنازعات كانت من بني هاشم وغيرهم لهم يطول جلبها .

وكان السواد الأعظم من المسلمين يرون أن بني هاشم أحق بالأمر من بني أمية لأن بني هاشم هم آل بيت النبي صلى ا عليه وسلم وعشيرته الأقربون وهم أهل العلم والدين والخصوصية الذين اجتباهم ا وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهم أحق بمنصب رسول ا صلى ا عليه وسلم من غيرهم وهذا الرأي صواب غير أن ذلك ليس بطريق الوجوب عند أهل السنة بل بطريق الأحقية والأولوية إذا توفرت الشروط فيهم وفي غيرهم من سائر بطون قريش وإلا فمن انفردت به الشروط وجب المصير إليه .

وكان شيعة علي بن أبي طالب رضي ا عنه يوجبون الخلافة لبنيه دون من عداهم ويزعمون أن ذلك كان بوصية من النبي صلى ا عليه وسلم لعلي رضي ا عنه وهذه الوصية لم تثبت عند أهل السنة من طريق صحيح ومذاهب هؤلاء الشيعة في كيفية سوق الخلافة في عقب علي رضي ا عنه متعددة لا حاجة لنا بذكرها .

وكان بنو علي رضي ا عنه في الصدر الأول كثيرا ما يثورون في النواحي شرقا وغربا طالبين حقهم في الخلافة منازعين فيها لبني أمية أولا ثم لبني العباس من بعدهم ثانيا وخبرهم في ذلك معروف وجلبه يطول إلى أن كان منهم عبد ا بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي ا عنهم وكان من سادة أهل البيت يومئذ وكان له عدة أولاد منهم محمد المعروف بالنفس الزكية وإبراهيم ويحي وسليمان وإدريس وغيرهم .

ولما صار أمر بني أمية إلى الاختلال أيام مروان الحمار آخر خلفائهم اجتمع أهل البيت بالمدينة وتشاوروا فيمن يقدمونه للخلافة فوقع اختيارهم